سر صناعة الإعراب

اللام كراهية اجتماع المتحركات ألا ترى أنهم لا يكرهون هذا التوالي إذا اتصل الفعل بضمير المفعول وذلك نحو ضربك وضربه وذلك أنه ليس لضمير المفعول من الاتصال بالفعل ما لضمير الفاعل لأن الفعل لا بد له من فاعل البتة وقد يستغني عن المفعول في كثير من أحكامه .

ودليل له آخر وهو امتناعهم من العطف على ضمير الفاعل نحو قمت وزيد وقعدت وبكر فاستقباحهم لذلك حتى يؤكدوه فيقووه ويلحقوه بالأسماء في نحو قمت أنا وزيد وقعدت أنا وجعفر دلالة على أنهم قد نزلوا التاء منزلة بعض الفعل فكما لا يحسن أن يعطف الاسم على بعض الفعل كذلك لم يستحسنوا عطفه على التاء من قمت لضعف التاء وامتزاجها بالفعل وكونها كجزء منه .

ودليل له ثالث وهو امتناعهم من جواز تقديم الفاعل على الفعل وإن كانوا يجيزون تقديم خبر المبتدأ عليه فكما لا يقدمون الدال على الزاي من زيد كذلك امتنعوا من تقديم الفاعل على الفعل .

ودليل له رابع وهو من أغربها وألطفها وهو قولهم في التثنية يقومان فالنون علامة الرفع بمنزلة ضمة الميم من يقوم في الواحد وعلامة الرفع ينبغي أن تلحق المرفوع مع انقضاء أجزائه بلا فرق ولا تراخ فمجيء النون في يقومان بعد الألف التي هي ضمير الفاعلين يدل من مذهبهم على أنهم قد أحلوا ضمير الفاعل محل حرف الإعراب من الفعل لأنهم أولوا ضميره علامة الرفع وهي النون في يقومان